Kapagl acquired

الجمهورية العربية المتحدة
الثقافة والإرشاد القومى

أنساب الخيل

فى الجاهلية والأسلام وأخبارها

لابن الكلبى

المتوفى ٢٠٤ هـ

تحقيق

المرحوم أحمد زكى

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٦ م

الناشر
الدار القومية للطباعة والنشر
القاهرة

المكتبة العربية

تصدرها

الثقافة والإرشاد القومى

بفرعيها

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر
"الدار القومية للطباعة والنشر - الدار المصرية للتأليف والترجمة"

تصدير

كانت نية المرحوم أحمد زكى المتوفى سنة ١٩٣٤ أن يصدر كتاب « أنساب الخيل » لابن الكلبى على أن يُلحق به مُعجما بأسماء الخيل المشهورة فى الجاهلية والإسلام . وكان بالفعل قد تم طبع الكتاب الأساسى الذى ننشره اليوم ، فوقف نشره حتى يتم إعداد القسم الملحق به . ولكن قامت عوائق حالت دون إتمامه ، ومات محقق الكتاب .

وقد رأت الدار أن تخرج هذا الكتاب من محبسه بعد مضىّ أكثر من ثلاثين عاما لينتفع به جمهور الباحثين

وقد طبع هذا الكتاب فى أوربا بمدينة ليدن سنة ١٩٢٨ وطبع معه فى مجلد واحد كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابى .

وتمتاز هذه الطبعة على الطبعة الأوربية بتعليقاتها القيمة . وستعمل الدار قريبا على القيام بنشر كتاب مخطوط فى الخيل قال عنه المرحوم الشنقيطى الكبير إنه « لا نظير له فى الدنيا فى فنه ، لم يغادر صغيرة ولا كبيرة تتعلق بالخيل إلا أتى بها » .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليما كثيرا !

أخبرنا (١) أبو الحسين (٢) محمد بن عبد الواحد بن رِزْمَة (٣) البزّار (٤)، إجازةً، قال :

حدّثنا أبو محمد علىّ بن عبد الله بن العبّاس بن العبّاس بن المغيرة الشَّيبانىّ الجوهرىّ (من كتابه ببغداد فى منزله قراءةً عليه) ، قال :

حدّثنا أبو الحَسَن الأسَدىّ، قال :

حدّثنا محمد بن صالح بن النطّاح (٥) (مولى جعفر بن سليمان بن علىّ (٦) بن عبد الله بن عباس)، قال :

---

(١) ضمير المتكلم يرجع إلى أبى منصور موهوب الجواليقىّ . (وانظر التحقيق فى "التصدير" الذى وضعناه فى مقدّمة طبعتنا لكتاب **الأصنام** من صفحة ٣١ إلى صفحة ٣٦) .

(٢) هذه الرواية يؤيدها النص الوارد فى السماع الثانى والثالث المنقولين فى آخر هذه الطبعة (ص ١٣٤). فلا عبرة بما ورد فى ع وحدها من أنه " أبو الحسن " .

(٣) ضبطها ص فى هذا الموضع بكسر الراء . **ولكنه** فى السماع الثالث (ص ١٣٥ س ١) **ضبطها بالفتح** والكسر معا ، ثم عاد فى نفس ذلك السماع فاقتصر على ضبطها بفتح الراء (ص ١٣٥ س ٣) . وقد ضبطها بالكسر فقط فى كتاب الخيل للأصمعى طبع ويانة سنة ١٨٩٥ وهو الصواب الذى اعتمدته . وفى ط : زيعة [وهو خطأ] . (٤) ط : البزاز [وهو خطأ] .

(٥) ذكر الطبرىّ هذا الرجل فى تاريخه (سلسلة III ص ٢٧٦) ؛ وانظر "المشتبه" للذهبىّ (ص ٥٣١ طبعة ليدن) ؛ و"تاج العروس" فى مادة — ن ط ح — .

(٦) ط : عبد الله .

أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه، قال :

هذا كتاب نسب خول الخيل فى الجاهلية والإسلام .

*كانت العرب ترتبط الخيل فى الجاهلية والإسلام[1] معرفةً بفضلها، وما جعل الله تعالىٰ فيها من العز، وتشرُّفا بها ؛ وتصبر علىٰ المَخْمَصة واللأواء[2] وتَخُصها[3] وتُكرمها وتُؤْثرها علىٰ الأهلين والأولاد، وتفتخر بذلك فى أشعارها، وتعتدّه لها .

فلم تزل علىٰ ذلك من حُبِّ الخيل، ومعرفة فضلها، حتّى بعث الله نبيّه (عليه السلام)، فأمره الله باتّخاذها وآرتباطها، فقال : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾. فٱتّخذ رسول الله (عليه السلام) الخَيل وآرتبطها[4]،

(١) هذه الجملة من أوّل النجيم * ساقطة من سائر الاصول التى وصلت إلينا . وهى واردة فقط فى ت .

(٢) اللاواء : الشدّة وضيق المعيشة .

(٣) أى تفضلها وتميزها .

(٤) أورد البلقينى فى "قطر السيل فى أمر الخيل" أحاديث عن آرتباط الخيل، وهى :

١ — ما من رجل مسلم إلا وحقٌّ عليه أن يرتبط فرسا إذا أطاق ذلك .

٢ — إرتبطوا الخيل، فإن الخيل فى نواصيها الخير !

٣ — إرتبطوا الخيل، وآمسحوا بنواصيها وأكفالها، وقلِّدوها . ولا تقلِّدوها الأوتار! وعليكم بكل كميت أغرّ محجل، أو أشقر أغرّ محجل، أو أدهم أغرّ محجل !

هذا وقد شرح البخشىّ (فى "رَشَحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد") النهىَ عن تقليد الخيل الأوتار فقال : كانوا يقلدون الخيل أوتار القسىّ لئلا تصيبها العين، فنهاهم الرسول (عليه السلام) عن ذلك وأعلمهم أن الأوتار لا ترُدّ من قضاء الله شيئا وقيل إن معنىٰ الأوتار الذحول أى الثارات، أى لا تطلبوا عليها الذحول التى وترتم بها فى الجاهلية . فهو علىٰ الأوّل جمع وَتَر (بفتح الواو والتاء جميعا)، وعلى الثانى وِتْر (بفتح الواو وكسرها مع سكون التاء) .

وأُعْجِبَ[1] بها، وحضّ[2] عليها، وأعلم المسلمين مالهم فى ذلك من الأجر والغنيمة، وفضّلها فى السُّهمان[3] علىٰ أصحابها. فجعل للفرس سَهْمين، ولصاحبه سهما[4] .

(١) ثبت أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مسح بكمه وجهَ فرسه وعينيه ومنخريه (أُنظر "رشحات المداد").

(٢) روىٰ صاحب "رشحات المداد" : أن رَوْح بن زِنباع الجذامىّ رأىٰ تميما الدارىَّ فوجده ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه، وحوله أهله، فقال له رَوْح : ما كان لك من هؤلاء من يكفيك؟ قال تميم : بلىٰ ! ولكنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : "مامن آمرئ مسلم ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة" .

(٣) جمع سهم، كما يقولون : رُغْفان، لُحْمان، بُطْنان (فى جمع رغيف، لحم، بطن) .

(٤) قال البخشىّ فى "رشحات المداد" ما خلاصته : إن الفارس يفضل علىٰ الراجل بشىء مخصوص . وليس ذلك إلا للفرس . فإن غيرها من الدوابّ — إذا قاتل عليها الإنسان — فلا يستحق شيئا معينا، بل يرضخ له رضْخا، ولو كان أعظم الدواب، كالفيل . [والرضْخُ هو إعطاء المقاتل قليلا من كثير من الغنيمة، أو هو إعطاؤه دون السهم] .

وأما الفرس فقد ورد تفضيله بسهم معين :

فذهب أبو حنيفة إلىٰ أن الفارس يُعطىٰ سهمين (سهم له وسهم لفرسه) مستدلا بما فعله الرسول مع المقداد آبن عمرو فى يوم بدر، ومع الزبير بن العوّام فى يوم بنى قريظة، ومع جميع الفوارس فى وقعة بنى المصطلق . وفى غزوة الحديبية كان للفارس سهمان وللراجل سهم واحد .

ولكن الذى ذهب اليه الجمهور (وآعتمده آبن حنبل) هو أن الفارس له ثلاثة أسهم، واحد له وآثنان لفرسه . وأما الراجل فله سهم واحد (كما فى الصحيحين) .

وآستدلوا بما فعله الرسول فى غزوة خيبر وفى غزوة المُرَيْسيع . وآستشهدوا أيضا بقوله فى فتح مكة : "إنى جعلتُ للفرس سهمين وللفارس سهما" .

وعلىٰ ذلك جرىٰ أُسامة بن زيد فانه جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما وأخذ لنفسه مثل ذلك . وحصل ذلك بمشهد من المهاجرين والأنصار، ولم ينكر عليه أحد . فهو بمنزلة الإجماع السكوتى .

هذا ولا فرق بين كون الفرس عربيا أو غير عربىّ عند الجمهور . ولكن بعضهم يجعل للفرس العربىّ سهمين ولغير العربىّ سهما واحدا .

فارتبطها المسلمون[1]، وأسرعوا إلىٰ ذلك، وعرفوا ما لهم فيـه ورَجَوْا عليه : من الثواب من الله (عزّ وجل) والتثمير فى الرزق .

ثم راهَنَ[2] عليها رسـولُ الله، وجعل لهـا سُبْقةً[3]، وتراهن عليها أصحابُهُ . وجاءت

(١) أوّل من ارتبط فرسا فى سبيل الله (عز وجل) سعد بن معاذ (عن البلقينى فى "قطر السيل")، أو هو ابن أبى وقاص (كما ذكره ابن الأعرابىّ فى "كتاب تسمية الخيل") . وكان عروة البارقىّ له فى داره سبعون فرسا، رغبة منه فى ارتباط الخيل (عن البلقينى والبخشى) .

وحبس زيد بن ثابت خمسة أفراس فى أنطاكية، وبعث عليها رجلا . وذلك حين ما سمع الحديث : "مَن حبس فرسا فى سبيل الله كان [له] سترة من النار" (عن البخشى أيضا) .

(٢) راهن رسول الله علىٰ فرس له يقال لها "سبحة" . فجاءت سابقة، فهش لذلك وأعجبه .

ثم سابق الرسول بين الخيل المضمرة، فأرسلها من الحفيا إلىٰ ثنية الوداع . [والحفيا (ويقال الحفياء أى بالمد والقصر) مكان بالمدينة المنوّرة . وكذلك ثنية الوداع . والمسافة بينهما ستة أميال أو سبعة] .

وسابق أيضا بين الخيل غير المضمرة، فأرسلها من ثنية الوداع إلىٰ مسجد بنى زريق . والمسافة بينهما ميل أو نحوه .

وسابق بينها علىٰ حُلل أتته من اليمن . فأعطىٰ السابق ثلاث حلل، والمصلى حلتين، والثالث حلة، والرابع دينارا، والخامس درهما، والسادس قصبة، وقال له : بارك الله فيك، وفى كلكم، وفى السابق، والفِسكِل [أى الذى يجىء آخرا] .

وأجرىٰ الخيل، فسبق سهل بن سعد الساعدىّ علىٰ فرس لرسول الله، فكساه بُردا يمانيا .

ثم أجرىٰ الرسول الخيل، فجاء فرس له أدهم سابقا، وأشرف علىٰ الناس، فقالوا : الأدهمَ! الأدهمَ! وجثا الرسول علىٰ ركبتيه، ومرّ به الفرس ــ وقد انتشر ذَنَبُه، وكان معقودا ــ فقال : "إنه لَبَحْرٌ!" (عن "رشحات المداد") .

وأجرىٰ رسول الله فرسه "الأدهم" فى المُحَصَّب بمكة، فجاء فرسه سابقا، فجثا الرسول علىٰ ركبتيه حتّى إذا مرّ به، قال : "إنه لَبَحْرٌ!" فقال عمر بن الخطاب : "كذب الحُطَيْئة فى قوله :

وإنّ جياد الخيل لا تستفزّنى * ولا جاعلات العاج فوق المعاصم !

لو كان صابرا أحدٌ عن الخيل، لكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أولىٰ الناس بذلك !"

وذكر بعضهم "البحر" فى خيل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنه جثا علىٰ ركبتيه ومسح وجهه وقال : ما أنت إلا بحر، فسمى "البحر" وكان كميتا . ورجح بعضهم أنه الأدهم . (عن "قطر السيل") وانظر الزرقانى على المواهب

(٣) السُّبْقة بالضم : الخَطَرُ يوضع بين أهل السباق (قاموس) . [يعادله عند الفرنسيين Gageure, Enjeu] وقد ضبطها فى ت بفتح الحرف الأوّل هكذا : سَبْقة . وذلك مغاير لما فى متون اللغة . هذا وقد ورد =

الأحاديث متصلة عن رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) .

حدّثنا الأسَدىّ، قال : حدّثنا محمد بن صالح [بن النطاح]، قال : قال هشام بن محمد :

فحدّثنا إبراهيم بن سليمان عن الأحْوص[1] بن حكيم عن أبيـه* عن جُبير بن نُفير[2] عن عبد الرحمن بن عائذ الثُّمالىّ[3]، قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وسـلّم) : "الخيلُ معقودٌ فى نواصيها[4] الخيرُ إلىٰ يوم القيامة . وأهلها مُعانُون عليها . فامسحوا نواصيَها، وادعُوا لهـا بالبركة" .

= فى "لسان العرب" مانصه : السَّبَق هو الخَطَر الذى يوضع بين أهل السباق، . . . والرهان فى الخيل . من سَبَقَ أخذَه . والجمع أسباق .

وهذا البيت لم يرد فى الديوان المطبوع ولا مخطوطاته الموجودة بالسلطانية والخزانة الزكيـة ولا فى كامل المبرد والنقائض وأمالى القالى وخزانة البغدادى وطبقات الشعراء لابن قتيبة ولا فى الصحاح والمخصص واللسان وتاج العروس . وانفرد الاصبهانى بروايته هكذا :

وإن جياد الخيـل لا تستفزنا * ولا جاعلات الريط فوق المعاصم .

وقد أشار إلى هذه الحكاية (انظر الأغانى، طبع بولاق، ج ٢ ص ٥١)] .

(١) ط : الأخوص . [وقد آستمرت هـذه النسخة على هـذا التحريف فى جميع المواضع التالية . والصواب ما فى المتن . راجع "الخلاصة" فى أسماء الرجال ص ٢٤] .

(٢) ط : عن جبير عن نفير [وهو خطأ] .

(٣) تابعى (انظر "خلاصة التهذيب" و"تقريب التهذيب" . وهو غير أبى حمزة الثمالى الذى سيأتى الكلام عليـه .

(٤) الرواية المشهورة فى كتب البديع : "الخيل معقود بنواصيها الخير" . ويؤيد رواية ابن الكلبى ما تراه فى "العقد الفريد" (ج ١ ص ٥٧)، ونصه : قال النبىّ (صلى الله عليه وسلم) فى الخيل : "أعرافها أدفاؤها، وأذنابها مَذَابُّها" و"الخيل معقود فى نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة" . والروايتان بحرف "الباء" وبحرف "فى" واردتان فى "الجامع الصغير" . والذهبى فى "صحيح البخارى" (ج ٤ ص ٢٨ طبعة السلطان عبد الحميد) "الخيل معقود فى نواصيها الخـير إلىٰ يوم القيامة" . وكذلك فى كتاب "قطر السيل فى أمر الخيل" وفى كتب الاحاديث المعتبرة .